

بينها.

بالقسم الشمالي منها وجعل الطرق الموصلة مستودعاً سداً محكماً بالعنصر اليهودي من جهة وجعل تلك الاقسام الشمالية تحت تهديد هذا العنصر بمختلف الاساليب والضاميات من جهة ثانية .

٤٣ ان المملكة العراقية ذات حلة جوهرية هيئتها حيفا، وهذا الميناء هو في ذات الوقت مرتبط ببلاد سوريا والشرق العربي والبلاد الحجازية المباركة بالسكة الحديدية الحجازية وقد جعل هذا الميناء من ضمن الدولة اليهودية الامر الذي يهدد دائماً مصالح الجوهرية والاتصال بين البلاد العراقية والسورية والحجازية وجعل مصالح هذه البلاد الاقتصادية تحت رحمة الدولة اليهودية في العاجل والآجل .

٤٤ من الظاهر ان اليهود سيحاولون حشد بقعة ملايين منهم في اراضي هذه الدولة وتجهزهم بكل التجهيزات الحربية الحديثة وانا لاحظنا ما قد يكون من علائق دولية بين هذه الدولة وبين الدول النامية في الشرق العربي او التي تناقض سياستها العامة مصالح وسياسة البلاد العربية . وانا لاحظنا كذلك ان فلسطين يمكن ان تتسع لليهود وان ليهؤلاء اطماعاً معروفة في التوسع الى الشمال والشرق من البلاد العربية باية وسيلة كانت . وضع خطر انشاء هذه الدولة على حياة ومصالح البلاد العربية عامة سياسية كانت او اقتصادية عاجلاً وآجلاً .

٤٥ ان اليهود ينتسبون الى ام شتى واخلاق ومبادئ اجتماعية متنوعة وقد اتخذوا فلسطين اليوم مباءة لشر كثير من المبادئ الهدامة والاخلاق المتطرفة في الشرق العربي ، فانشاء الدولة اليهودية سيضع المجال لاصحاب الدعايات والمبادئ الهدامة والاخلاق المتطرفة من اليهود بصورة واسعة وسيكون لذلك اسوأ الآثار والنتائج في الحالة الاخلاقية والاجتماعية في البلاد العربية خاصة .

٤٦ ان اللجنة توصي في ما توصي به ان يكون في ميناء العتبة ثقة تملكها الدولة السوديسة

وان يكون ميناء العقبة بجملة تحت الانتداب البريطاني الدائم وفي هذا منتهى الخطر على الديار الحجازية المقدسة خاصة والبلاد العربية عامة .

(٧) بالإضافة الى ما تقدم من الاخطار العامة لان هناك اخطارا خاصة عظيمة الاثر فسي حياة عرب فلسطين .

أ - فقد ادخل في القسم اليهودي اخصب واهم انسام فلسطين الساحلية والمهلبية والشمالية . وفي ضمن هذه الاقسام مناطق تكاد تكون عربية بحتة . ففي قضاء فكا مثلا ٦٢ قرية عربية وليس فيه الا قرية يهودية صغيرة والاكثرية الساحقة في كل من ارضية صفد وطبريا وحيفا عربية في سكانها وارضيتها وقراها . اما الاقسام الساحلية والجنوبية فان فيها عددا كبيرا من القرى العربية . ومن حيث المجموع فان في القسم اليهودي هذا ثلثمائة الف عربي في حين ان عدد اليهود فيه ينقص عن عدد العرب .

ب - ان الجانب الاعظم من ممتلكات العرب وحقولهم وكرومهم وبزاعهم البرتقالية يقع في هذا القسم ومن حيث المجموع فان قرى العرب وممتلكاتهم وارضيتهم فيه تبلغ نحو ثلاثة اضعاف قرى وممتلكات وارضيتهم اليهود .

ج - في هذا القسم يقع ميناء حيفا الفخر التجاري العظيم الذي ترتبط به الى حد كبير اقتصاديات وتجارة فلسطين وشرق الاردن وكذلك فان الساحل الشمالي من هذا القسم هو عربي بحت كما ان اماكن غير قليلة من بقية الساحل هو عربي وتحتوي على مزارع عربية عديدة لتعمير المواسم الزراعية البتونة .

د - ان في هذا القسم عددا عظيما من المساجد والبقاع والمعابد الدينية الاسلامية والسحرية العربية .

هـ - ان مساحات واسعة في هذا القسم تقدر بمئات الف دونات هي اوقاف اسلامية

دينية كما ان عددا كبيرا من القرى فيه اوتان مخصصة للمساجد والمقامات الدينية

الاسلامية .

فانشاء دولة يهودية في هذا القسم ليس له الا معنى واحد وهو فرض سيطرة اليهود على العرب ومدنهم وقراهم وارضيتهم وممتلكاتهم ومساجدهم ومقاماتهم وارتاقهم فبرضا اجباريا والحكم على العرب بالجله والتمرد ووضع اليد اليهودية بالقهر والقوة على ارضيتهم وممتلكاتهم ومساجدهم وارتاقهم . وفي هذا من الشذوذ والخرابة والظلم مالا يحتاج الى اسهاب . واذا ذكرنا ان اللجنة الملكية استتكرت في تقريرها ان يكون الحكم للعرب لسبب اكثريتهم واعتبارهم فلسطين بلادهم بينما في البلاد ان عمارة الف يهودى وضع انا مقدار الغرض والتحيز اللذين سرتا لهما ان تنسى استنكارها وان توصي بجعل اكرية عربية محكومة لاقلية يهودية ومظللة براءة الدولة اليهودية وتضع المقاصد الاستعمارية ولقد قيل في التراخي ان تبقى حيفا وعكا وصفد وطبريا تحت انتداب مؤقت وان يجسرى في ظل هذا الانتداب تبادل السكان والممتلكات في حين انه ليس في القسم العربي كما اعترفت اللجنة الا (١٢٥٠) يهوديا يمتلكون جزءا ضئيلا جدا من الاراضي . وظاهر انه ليس ما يحق ان يسوى تبادل سكان بالنسبة لليهود في المنطقة العربية وان هذا التبادل الموصى به ولا لمطلوب بقاء الانتداب الانكليزي في المدن العربية المذكورة ليس له من تفسير الا ضمانت مساعدة الدولة البريمانية بما لها من قوة ووسائل لتكيسن اليهود من حشد عدد كبير من المهاجرين وجعل اليهود هم الاكثريه في مدى معين قليلة في القسم اليهودى اولا ومن تجرد العرب من ارضيتهم وممتلكاتهم بالاستقلال الرسمي وتحويلهم عن هذا القسم بالمره كما جاء في التراخي ثانيا . وليلاحظ ان هذه الوسيلة ستمكن اليهود من امتلاك مساحات واسعة تبلغ نحو ثلاثة ملايين دونم زراعية على ايسر الاسر وقوة القانون وهو ما لم تستطع ان تحصل الي ربعه في مدى عشرين

• سنة وقوة الاقراء والاساليب اليهودية الاخرى •

ثانياً - المنطقة الانتدابية المقترحة

- (١) اوصت اللجنة الملكية بانشاء منطقة انتداب انكليزي دائم يحتوى على القدس وبيت لحم والناصره ويكون لها مهر من القدس الى يافا • وقد ذكرت في التقرير ان هذا لضمانه وتأمين حفظ الاماكن المقدسة وحرية زيارتها وللقضاء نهائيا على خوف المسلمين من وقوع اماكنهم المقدسة تحت سيادة اليهود •
- (٢) ان هذه المنطقة تحتوى على بقية الاقسام النضبية والمهجة من الاراضي العربية البحتة تقريبا • وليس لليهود في ما عدا القدس ممتلكات ذات بال في هذه المنطقة • وتحتوى هذه المنطقة نحو مائة الف عربي وهي مدن القدس وبيت لحم واللد وراملة وقرى عربية عديدة ذات اراض واسعة على جانبي ما اطلقا عليه اسم العمران الذي هو في الحقيقة مقاطعة كبيرة تخترق في ذات الوقت منطقة عربية بحتة وتحول دون اتصالها ببعضها • وهذه المقاطعة العربية تقطع من جسم البلاد العربية وتخرج منها نهائيا لتصبح تحت السيطرة الانكليزية والفرنسية البريطانية الدائمة بما في ذلك الاماكن الاسلامية المقدسة التي حافظ المسلمون عليها اربعة عشر قرنا وارقرا في سبيل الدفاع عنها سيول الدماء وشتات الوب الشهداء •
- (٣) يضاف الى هذا ان قرى قضاء القدس التي ترتبط بمدينة القدس باصنم الروابط التجارية والمالية والانتاجية بل والمائلية تفصل عن هذه المدينة لتظل منعزلة تقريبا • وانا لوحظ انه يوجد في مدينة القدس سبعون الف يهودي وخمسة وعشرون الف مسلم فقط ظهر كيف تكون المدينة المقدسة ومن يبقى فيها من المسلمين تحت رحمة اليهود وتهديدهم الدائم وتستطع حجة ايجاد هذه المنطقة باسم حفظ الاماكن الاسلامية والقضاء نهائيا على خوف المسلمين من وقوع اماكنهم المقدسة تحت سيطرة اليهود •

حينما توافق عصبة الامم ودولة اميركا على ذلك فاذا اصبحت في هذه المنطقة الانتدابية اكثرية يهودية فالمنطق يجبر حينئذ الى الموافقة على التنازل عن الانتداب الى الدولة اليهودية .

ومن اشد المفارقات شذوذا ان تكون الاماكن المقدسة معرضة للسيطرة اليهودية بينما هي محاطة باكثرية عربية ساحقة متصلة بها اتصالا وثيقا ثم يوصى للقضاء نهائيا على المناوئ من سيطرة اليهود عليها بان تجرد هذه الاكثرية الساحقة وان تكون تحت وضع من شأنه ان يخرقها باكثرية يهودية ساحقة

ثالثا - القسم العربي والدولة العربية

- (١) اوصت اللجنة الملكية بان تضم بقية الاقسام العربية بمد تكوين الدولة اليهودية ومنطقة الانتداب الانكليزي الدائم الى منطقة شرق الاردن واتشاء دولة عربية فيها .
- (٢) ان هذه البقية من الاقسام العربية في فلسطين قد نثرت اشلاء وقطعت اوصالا . وانحصر القسم العربي مع تقطيع الاوصال وانتشار الاشلاء في الاقسام الجبلية والصحراوية التي اكثرها فاحل اجرد وفي المدن الداخلية الفقيرة المخنوقة من كل جهاتها . وقد جرد من اغنى الاستلكات والمقارات والاراضي العربية واوفرها انتاجا . وجرده كذلك من اعظم المرافق العمرانية كبيروحينما وخطوط السكك الحديدية وقسم كبير من الطرق الرئيسية المعبدة . ثم جرد فوق كل هذا من اعظم ما امتازت به فلسطين وكان سبب قد استهيا الاسلامية وهي اماكنها المقدسة . ولا يحتوى الا على (٥٧٠) الف عربي من اصل مليون عربي ابقى باقيه في القسمين اليهودي والانكليزي تحت السيطرة اليهودية والانتداب الانكليزي الدائم . ايا الميناء التجارى الذى ترك لها وهو مدينة يافا فلقد صنع فيه المصائب . لانه قد احكم حصره وخنقه من الشمال والجنوب بالدولة اليهودية

ومن الشرق بالمنطقة الانتدابية ووجد أهله من أكثر مزارعهم البرتغالية وحقولهم
ودخلت ضمن حدود الدولة اليهودية

(٣) ان بلاد شرق الارض تتألف من اراض ومناطق أكثرها قاحل وصحراوي وتسم كبيرتها
جبلية . والمنطقة من حيث الاجمالي على جانب كبير من الفقر وضعف الانتاج ، فاللجنة
ارست هضم تلك الاقسام العربية الياقية من فلسطين بعد تجريدتها وتقطيع اوصالها
كما اثير اليه في الفترة السالفة الى هذه البلاد التي حالتها كما وصفناها . ثم
تبعثت بعد ذلك وقالت بانشاء دولة عربية ذات سيادة في مجورة هذه البلاد
الفيرة الجديدة الجبلية .

(٤) وطبعي ان تدرك اللجنة الملكية سوء اثر هذه القسمة في حياة الدولة العربية
الجديدة واقتصادياتها ، فقالت انه يجدر ان لا يتم التنازل عن الانتداب عنها الا
بعد ان يخمن عدم تدني مستوى الادارة فيها بسبب نقص الاموال اللازمة لسد نفقاتها .
ثم اخذت توصي بفتح بعض المصاح لهذه الدولة للوصول الى هذه الغاية ، وههنا
يمكن ان يؤدي الى ربط الدولة العربية الجديدة بتعهدات تشل كيانها وحرمتها
وتقيده استقلالها .

(٥) هذا ترمية اللجنة الملكية بما تقدم مما يؤدي الى تلك النتائج فانها توصي بان يكون
لها اعانة سنوية مقررة اولا من الدولة اليهودية وثانيا من الدولة البريطانية لان اللجنة
تمتقد بان من المستحيل على هذه الدولة التي انحصرت في البلاد الفقيرة ان تقوم
بنفقاتها من ايراداتها الخاصة . وهنا يظهر قصد آخر من تجريد هذه الدولة من كل
وسائل الحياة والثروة وذلك هو وضعها عدا تحت رحمة الدولة اليهودية والدولة
البريطانية . فانه لن يكون لها من اليأس ان تتناول هاتين الاعانتين من هاتين
الدولتين الا اذا ظلت مرتبطة بمقداراتها السياسية والحربية والتشريعية والاقتصادية

هل والثقافية والاجتماعية والقومية بهما وكلمة ثانية خاضعة لهما ، وهنا تمام النصيحة
والمؤامرة وسوء التصدد ، وبكفي مثلاً ان ترى الدولة العربية من مصلحتها منع الهجرة
الى بلادها وهدم السماح لليهود في الاتجار والتملك او وضع سياسة جمركية خاصة
تراها الدولة اليهودية مؤثرة في استيلاء اليهود العنصري حتى تقطع الدولة اليهودية
لعانتها فتقع في الافلاس

رابعاً - الخاتمة

والعجيب بعد ذلك كله ان تصانع اللجنة الملكية في ختام تواجدها وان تصانع كذلك
وزارة المستعمرات البريطانية في ختام بيانها اسلوباً شعورياً تخيل فيه انه الاصلاح فتسرد
تلك المزايا التي ينالها العرب من هذا المشروع وما ينبغي ان يتبع له الخلق العربي من
كرم وسخاء ، وان تنيد اللجنة بنعمة السلام التي لا تقدر بثمن والتي ستسود البلاد بفضل
التضحية المطلوبة

على ان العرب في فلسطين وغيرها قد ناسوا من غناه الاستعمار واساليب المستعمرين
وزخارفهم واضاليلهم ما اصبحوا معه امرأه بان لا تخدعهم الاباطيل .

ولقد كان من رد الفعل الذي احدثه تقرير اللجنة الملكية وتواجدها في جميع انحاء
فلسطين خاصة على مختلف التيارات والاهواء والمضارب والذخبات وفي انحاء العالم العربي
والاسلامي عامة ما اثبت انهم لم يخفوا وانهم ادركوا بكل سرور المقاصد السيئة والمؤامرات
المبيتة ضدهم والسوء المقدمه لهم في كؤوس من العسل فكانت ماضحة الاستكار والاستيا .
والاحتجاج التي ما زالت داوية مستعدة .

ولقد كان ضرر هذا المشروع بالمسلمين وبلادهم واماكنهم المقدسة وانما الى درجة
ان السادة العلماء لم يلبثوا ان اهدروا فتوى يكرر كل من يوافق عليه او يتواطأ مع الاجنبي

على تسهيل تنفيذ من المسلمين .

نحن لا نعتقد ان اللجنة الملكية لوزارة المستعمرات من الغفلة في الدرجة التي لا تدرك مطاوي هذا المشروع وسوء اثره على العرب والمسلمين وان السلام الذي تشده تقول انه لا يتدبر بمن لن يسود في هذه البلاد يمثل هذه التجارب الفاشلة والباطلة معا . واذ كانت هذه البلاد منذ ثمانين سنة وهي في اضطراب وقلق من جراء المخاوف التي ساورت العرب من الغزوة الصهيونية والمستقبل المظلم الذي يسيرون اليه في حين انه لم يصل اليهود الى عنبر معنار هذا المركز الذي يوصى لهم به الان فان من اللطيف جدا ان يتخالف كل ذلك بعد ان يصبح العرب على يقين لا ريب فيه في مصيرهم وفي مقدساتهم ويشمل هذا اليقين بلاد العرب قاطبة وستسوقها المصلحة المشتركة والقدسات المشتركة الى التضامن في سبيل اعناق فلسطين بكل الوسائل الممكنة وسيفتح باب من التضال بين العنصرين تغذي به الاحقاد والغضب للشرف والكرامة والدين ولا يفرق احد ماذا تكون نتاجه وكل ذلك تكليفا عن ذنب الطبيعة الاخلاقية والاجتماعية الشاذة المتأصلة في العنصر اليهودي والتي حدثت بام اوروبا الراقية مثل المانيا وروسيا وبريطانيا واستراليا وهنغاريا الى اضطهاد هذا العنصر والسعي للخلاص منه . وفي سبيل تحقيق موس لمعضر مشهور في اليهود في حين انه اصبح يقينا ان فلسطين لن تحل المشكلة اليهودية قط وانها زادت الى مشاكلهم مشكلة مستعصية وخيمة المواقب . واذ كانت هنالك عوامل انسانية تحسد وبيروطنيا الى مساعدة اليهود والعطف عليهم بسبب هذا الاضطهاد او اليوس فليس من الانسانية والشرف في شيء ان يضطهد العرب بهذه الوسيلة وكان الاخرى بيروطنيا ان تمنح لليهود بلادا في مستعمراتها الكثيرة البالية كاستراليا لانها تتسع لكل اليهود او ان تجرد كل قواها النادية والممنونة على البلاد التي تضطهد اليهود بدلا من ان تجردها لاجل اضطهاد العرب في سبيل اليهود